Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جمعهم الإسلام ووحَّد بينهم وألَّف بين قلوبهم، وقد كانوا من قبل متباغضين، بعضُهم لبعض عدو...

* * *

استقبلت يثرب مع الأنصار العائدين من بيعة العقبة، صحابيًّا جليلاً من صميم قريش، هو «مصعب بن عمير بن هاشم العيدرى» مبعوثًا من قبل المصطفى عليه الصلاة والسلام، مع الذين بايعوه من الينربيين، ليقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين...

ونزل مصعب على أنصارىٍّ من سادة الخزرج: «أسعد بن زُرارة» كبير بنى النجار، أخوال عبد الله بن عبد المطلب، والد المصطفى ﷺ...

وكانت يثرب قد تسامعت قبل ذلك بما شاع وذاع من أمر مصعب بن عمير.

قبل إسلامه، كان فتى مكة شبابًا وجمالاً وزهوًا، تلتمس له أمه، لفرط شغفها به، أفخر الثياب وأندر العطور، حتى ليذكره النبى ﷺ فيقول:

«ما رأيتُ بمكة أحسن لِمَّةً ولا أرق ولا أنعم نعمة، من مصعب بن عمير».

بلغ مصعبًا يومًا أن محمد بن عبد الله الهاشمى ﷺ، فى دار الأرقم يدعو إلى الإسلام. فاتجه إليه من تلقاءِ نفسه فبايعه، وكتم إسلامه إشفاقًا على أبويه اللذين شغفهما حبًّا. حتى بصر به «عثمان بن طلحة» يصلى صلاة المسلمين، فأخبر قومه فأخذوه وحبسوه ليفتنوه عن دينه. فلم يزل محبوسًا إلى أن لاحت له فرصة الإفلات فهاجر بدينه إلى أرض الحبشة.

وعاد إلى مكة مع من عادوا من مهاجرة الحبشة حين بلغتهم بشرى انهيار الحصار المنهك الذى ضربه المشركون على المسلمين ومن والاهم من بنى هاشم، فما رأت مكة فتى مثل مصعب، استبدل بأناقة المظهر بهاءَ الإيمان، وبخيلاء النعمة جلال التقى وتواضع الخشوع.

واختاره المصطفى ﷺ من بين أصحابه ليكون إمامَ الأنصار فى يثرب، فأقام عامًا هناك يتنقل بين دورها: يؤم المسلمين فى الصلاة ويعلمهم الدين ويتلو القرآن، فتخشع له القلوب والضمائر متفتحة لنور الهدى.

* * *